

السكت

تعريف:

قال الجعبري: هو قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن إخراج التنفس لأنه إن طال صار وقفا.
قال الإمام بن الجزري: إن السكت يقيد بالسماع والنقل ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وهذا هو الصحيح.
ورد لحفص عن عاصم من طريق الشاطبي أنه كان يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس وذلك في ستة مواضع أربعة منها باتفاق واثنان باختلاف.

أولاً: السكتات الواردة في رواية حفص باتفاق أربع

السكت على {بل}

من قوله تعالى
{كلا بل زان}
(سورة المطففين 14)

قال القرطبي لثلا يشبه بـران أي ضعفي البر وليس الأمر كذلك وقيل حتى لا يظن أنها كلمة واحدة

السكت على {من}

من قوله {وقيل من راق}

الحكمة من هذه السكتة

قال الألويس في رد المعاني وقف حفص عن عاصم على {من} ابتداء {راق} وكأنه قصد أن لا يتوهم أنها كلمة واحدة فسكت سكتة لطيفة لتشعر أنها كلمتين وقال القرطبي أظهرهما لثلا يشبه مراق وهو بائع المرقعة
يراجع الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي ج 19 ص 112)

السكت على {مرقدنا}

من قوله {قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الزحمن وصدق المرسلون} (سورة يس 52)

الحكمة في هذه السكتة

قال قتاده تكلم بأول هذه الآية أهل الضلالة وتكلم بآخرها أهل الإيمان. والسكت هنا لبيان أن هذا ليس صفة لمرقدنا ولكنه مبتدأ من قول الملائكة وقيل من قوله المؤمنين للكفار.

السكت على كلمة {عوجا}

من قوله تعالى: {الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا} (سورة الحديد 1)
الحكمة في هذه السكتة
لأنه لو وصل القارئ بكلمة {قيمما} لصار {قيمما} وصفًا لـ {عوجا} وليس كذلك إذ أن {قيمما} ليس يتابع في إعرابه لـ {عوجا} ، إنما هو منصوب لفعل تقديره أنزله قيما. قال أهل التفسير: {الزجاج في معاني القرآن وإعرابه} إن معناه {الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا}.

ثانياً: السكتات المختلف فيها في رواية حفص

السكت على {ماليه}

في قوله تعالى:

{ما أغنى عني ماليه ، هلك عني سلطانيه}

(سورة الحاقة 28 ، 29)

وجه السكت بين {الأنفال وبراءة}

لأنه يجوز فيه

{القطع والسكت والوصل}

الإبتداء

تعريف: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.



قال الإمام بن الجزري في النشر: كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الإبتداء بما بعده والإبتداء لا يكون إلا إختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى ولهذا تتفاوت مراتب الإبتداء كتفاوت مراتب الوقف في التمام والكفاية والحسن والقبیح بحسب تمام الكلام وعدمه وفساد المعنى إلى معنى غير مقصود.

أنواع الإبتداء

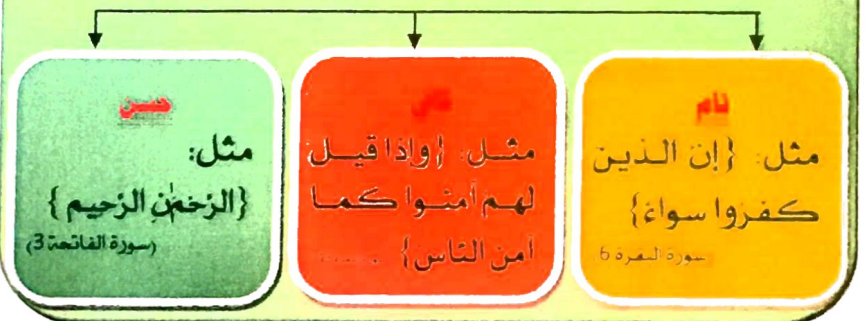
إبتداء قبیح

تعريف: هو الإبتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى
مثل:
الوقف على اسم الجلالة من قوله تعالى
{ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مِرْضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا } .
(سورة الأحزاب 12)
فإذا إبتدأ من لفظ الجلالة كان الإبتداء
قبيح وإذا إبتدأ من {وعدنا} كان أقبح.

إبتداء حسن

تعريف: هو الإبتداء بكلام مستقل بذاته يبين معنى ما أراده الله.

وينقسم إلى



فالحذر الحذر أيها القارئ الكريم من الإبتداء بمثل هذا ونظائره.

فائدة: في بيان وجوب الإبتداء بلفظ {الذي والذين} في مواضع خاصة في القرآن الكريم.

قال الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن- جميع ما في القرآن من {الذي} {الذين} يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبع مواضع فإن الإبتداء بها معين.

1. قوله {الذين آتيناهم الكتاب يتلونه}
 2. قوله {الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم}
 3. قوله {الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم}
 4. قوله {الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا}
 5. قوله {الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله}
 6. قوله {الذين يخشون على وجوههم}
 7. قوله {الذين يخمّلون العرش ومن حوله}
- (سورة البقرة 121)
(سورة البقرة 146)
(سورة الأنعام 20)
(سورة البقرة 275)
(سورة التوبة 20)
(سورة الفرقان 34)
(سورة غافر 7)